

الوثائق المصاحبة للنقل الدولي للبضائع متعددة الوسائط
Documents accompanying international multimodal transport

سماعين فاطيمة

أستاذة محاضر أ

قانون النقل والنشاطات المينائية

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة

حسيبة بن بوعلي - شلف -

f.smaine@univ-chlef.dz

smaine.fatima@gmail.com

تاريخ النشر :

2025/12/29

تاريخ القبول :

2025-12-28

تاريخ الإرسال :

2025-10-30

الملخص :

يرتكز النقل الدولي للبضائع المتعدد الوسائط على مجموعة من الوثائق التي يجب أن تكون مصاحبة له خلال كل سلسلة النقل وذلك من خلال الوسائل المتعددة المستعملة في مثل هذا النوع من النقل علما أنه تتدخل فيه وسائل النقل المتنوعة من النقل بسكك الحديدية، النقل البري، الجوي والنقل البحري، الأمر الذي يستدعي معه وجود عدة وثائق لنقل أو مرور البضاعة من وسيلة نقل إلى أخرى، وهي وسائل تتنوع بين الرئيسة والإضافية أو الثانوية أي التي تلحق المستند الأساسي.

الأمر الذي يجعل من هذا النوع من التنقل واسع التطبيق والاستعمال نظرا لسرعته ومواكبته لمقتضيات التجارة الدولية.

الكلمات المفتاحية: النقل الدولي، البضائع، سند النقل، سند الشحن.

Abstract:

International multimodal transport of goods relies on a set of documents that must accompany the shipment throughout the entire transport chain, utilizing the various modes of transport employed: rail, road, air, and sea. This necessitates several documents for the transfer or transit of goods from one mode to another, ranging from primary documents to supplementary or secondary documents (i.e., documents that accompany the primary document).

This is what makes multimodal transport so widely applicable and used, thanks to its speed and its suitability to the requirements of international trade.

Keywords: International transport, goods, transport document, bill of lading.

مقدمة :

يعتبر النقل متعدد الوسائط أو كما يسنى أيضا بالنقل المشترك وهو ذلك النقل الذي تستعمل فيه مجمل طرق ووسائل النقل من أجل إيصال البضاعة إلى صاحبها من خلال البر، البحر والجو باستعمال وسائل نقل ملائمة لكل طريقة كالسكك الحديدية، الطائرة، السفن والشاحنات. فالنقل متعدد الوسائط من العقود الأكثر اعتمادا في التجارة الدولية ويتم من خلاله نقل البضائع بعقد واحد رغم تدخل عدة وسائل وطرق لتنفيذه.

وحضي هذا النوع من العقود الدولية اهتمام من قبل منظمة الأمم المتحدة من خلال اتفاقية الأمم المتحدة للنقل متعدد الوسائط للبضائع.

لدى تكمن أهمية هذا النوع من عقود النقل في كونه عالمية استعماله في المبادلات التجارية الدولية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره الأكثر انتشارا في المعمورة مما لا يستغنى عنه في التجارة. وباعتبار الجزائر دولة ساحلية ذات موقع استراتيجي هام مطل على البحر المتوسط الذي يعرف حركة كثيفة للسفن وعلى رأسها التجارية وهو بمثابة الطريق المختصر

للعبور منه لارتباطه بعدة محيطات وبحار مما ينقص المسافة والوقت الذي تأخذه الرحلة البحرية كما أن الجزائر دولة نفطية مما يستقطب السفن لنقل هذه المادة إلى الدول المستوردة. أمام هذه الأهمية الاقتصادية التي يلعبها النقل الدولي متعدد الوسائط للبضائع سوف نحاول تحديد ومعرفة الوثائق اللازمة لهذا النوع من نقل البضائع من مكان التحميل إلى حين الوصول وتسليمها إلى مالكيها أو المرسل إليه

مما يطرح الإشكالية الآتية: ماهي الوثائق التي تصاحب عقد النقل الدولي متعدد الوسائط للبضائع من انطلاق العملية (نقل البضائع) إلى حين وصولها إلى صاحبها؟ للإجابة على الإشكالية سوف نعالجها في نقطتين هما:

- نبذة موجزة عن النقل متعدد الوسائط للبضائع
- الوثائق المصاحبة للنقل متعدد الوسائط للبضائع من وثائق رئيسية وأخرى إضافية.

المبحث الأول: مفهوم النقل متعدد الوسائط للبضائع

تم إيجاد هذا النوع من النقل لتسهيل المبادلات التجارية هذا النظام الدولي باستعمال عدة وسائل نقل لدى تعرض إلى التعريف بهذا النوع من النقل (المطلب الأول) إلى جانب مكوناته (المطلب الثاني).

المطلب الأول: تعريف النقل الدولي للبضائع متعدد الوسائط:

هو ذلك النقل الذي يتم استعمال فيه وسيلتين أو أكثر من وسائل النقل في الرحلة الواحدة لنقل البضائع من نقطة الإنطلاق إلى نقطة الوصول في إطار عقد واحد يشمل كل فترة الرحلة البحرية والوسائل المستعملة من سكك حديدية عموما في إطار النقل البري والنقل البحري والجوي والنهري ويتم من خلالها تحريك البضاعة من وسيلة إلى أخرى عن طريق الحاويات (النقل بالحاويات).

كما يعرف أيضا النقل متعدد الوسائط أو متعدد الأشكال على أنه ذلك النقل الذي تدخل فيه عدة وسائل نقل تخضع للأنظمة القانونية مختلفة استنادا إلى وثيقة نقل تحت مسؤولية متنقل يطلق عليه مَقَول النقل متعدد الوسائط كما يطلق عليه باللغة الفرنسية (ETM) entreprise

de transport multimodale أو وكيا النقل وفق للمصطلح المعمول به في التجارة الدولية. (gaston NGamkan, le regime juridique du transport multimodal des marchandises en afrique centrale,, 2025).

تم تنظيم هذا النوع من التبادلات التجارية من قبل الأمم المتحدة في إطار دولي في ظل اتفاقية دولية تحت اسم اتفاقية الأمم المتحدة للنقل متعدد الوسائط لسنة 1980 تبعتها القواعد الموحدة بشأن النقل متعدد الوسائط Rules for multimodal transport document لسنة 1991.

والتي تخضع لرغبة المتعاقدين في الأعمال بها في العقود المبرمة فيما بينهم في إطار نقل البضائع بعدة وسائل وطرق (برا، بحرا، جوا) (سعدون، 2023).

حسب ميثاق الإفريقي للنقل البحري يعرف النقل المتعدد الوسائط بأنه تعني عبارة "النقل الدولي متعدد الوسائط transport multimodal" نقل البضائع باستخدام وسيطتي نقل مختلفتين على الأقل إحداها وسيلة بحرية، على أساس عقد نقل منفرد من مكان في دولة ما حيث تقوم شركة النقل متعدد الوسائط تأخذ البضائع إلى مكان محدد لتسليمها في دولة أخرى (الكريم و الحفيظ، 2018، صفحة 77).

المطلب الثاني: مكونات النقل متعدد الوسائط:

دمج وسائل النقل: يتم في هذا النوع من النقل جمع بين وسائل النقل فيما بينها من شاحنات، قطارات، طائرات سفن في جهة واحدة موحدة للوصول إلى مكان الوصول المحدد مسبقا.

وثيقة نقل واحدة: يتولى متعهد النقل تحت مسؤوليته تنفيذ النقل متعدد الوسائط بكل الوسائل والطرق المستعملة فيه بموجب عقد واحد صالح لكل الرحلة البحرية مهما كانت مرحلتها برية أو بحرية أو جوية، حتى ولو كان النقل البضائع من شركات مختلفة.

استعمال النقل متعدد الوسائط للحاويات: يعتمد في هذا النوع من النقل على استعمال الحاويات لشحن البضائع خاصة تلك الحاويات ذات القياس الموحد هذا يتم تسهيل نقل البضائع من وسيلة نقل إلى أخرى دون تفريغها وإعادة تعبئتها مرة أخرى وذلك ربحا للوقت وللتكلفة.

المبحث الثاني: وثائق ومستندات النقل متعدد الوسائط بين الأساسية والإضافية:

يتضمن عقد النقل متعدد الوسائط مجموعة من الوثائق التي تصاحبه منذ بداية النقل إلى غاية وصول البضاعة إلى نقطة النهاية، ومن بين الوثائق التي تثبت هذا النقل وهي بوليصة الشحن متعدد الوسائط وهي وثيقة جوهرية ومستند رئيسي في النقل متعدد الوسائط حيث تثبت هذا العقد بين المرسل والناقل (المطلب الأول)، إلى جانب وثائق ومستندات إضافية أو ثانوية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: المستند الأساسي و الرئيسي في النقل متعدد الوسائط (DTM)

سوف نتطرق إلى المستند الأساسي في النقل متعدد الوسائط الذي يستعمل على طول الرحلة التي تخضع إليها البضاعة ومرورها بمختلف وسائل النقل. يتم النقل متعدد الوسائط والذي يستعمل فيه أكثر من وسيلة نقل لأكثر من دولتين باستعمال وثيقة رئيسية تشمل كل عقد النقل وهي تسمى بوثيقة النقل المتعدد الوسائط وباللغة الفرنسية Document de Transport Multimodal واختصارا يرمز لها (DTM) واللغة الإنجليزية يسمى Forwarder Bill of Landing واختصارا يرمز لها (FBL). تغطي هذه الوثيقة 03 وظائف هي:

- وثيقة إثبات عقد النقل متعدد الوسائط والتي يتم إدراج فيها بنود العقد وهو يظهر على شكل إيصال باستلام وشحن البضاعة وتحديد وكيل النقل.
- كما يعتبر وثيقة تمثل البضاعة من خلال البيانات الجوهرية المدونة على الوثيقة التي تحدد بدقة البضاعة. وهي وثيقة قابلة للتداول والذي يمتلك هذه الوثيقة بمثابة ملكية البضاعة.

المطلب الثاني: وثائق ومستندات إضافية أو ثانوية

تتضمن مجموعة من الوثائق مهمة أيضا في سلسلة النقل متعدد الوسائط وتخص الوسائل التي تم بها نقل البضائع يمثلها كل وسيلة نقل وثيقة خاصة بها ومنها:

دفتر تير (TIR Carnet) تستخدم للنقل البري الدولي تستعمل للعبور الجمركي وثيقة النقل عبر السكك الحديدية (CIM) تكون محررة وفق نموذج الدولي الخاص بالوسيلة

بطاقة النقل البري الدولي (CMR)

بوليصة الشحن الدولي الجوي (AWB)، ويتم التطرق إلى هذه الوثائق بنوع من التفصيل كل واحدة على الأخرى:

وثيقة النقل الدولي بالسكك الحديدية (CIM):

تعرف هذه الوثيقة بـ "حظر النقل للسكك الحديدية الدولي" (CIM) في إطار المعاملات التجارية بين الدول تم وضع قواعد دولية موحدة لتنظيم هذا النوع من التجارة الذي يتم استعمال فيه النقل بالسكك الحديدية وهي "القواعد الموحدة بشأن النقل الدولي للبضائع بالسكك الحديدية في إطار النقل الدولي بالسكك الحديدية (convention COTIF relative aux transports internationaux ferroviaires)

حيث نظمت الاتفاقية (COTIF) قواعد النقل الدولي للبضائع (CIM) في ملحقتها (أ) النقل الدولي للبضائع الخطرة عبر السكك الحديدية (RID) في ملحقتها (ج) (OTIF.ORG, 2024).

كان أولى اتفاقيات دولية في مجال النقل الدولي بسكك الحديدية في 1980 في إطار النقل الدولي للبضائع عبر السكك الحديدية باستعمال وثيقة تسمى "وثيقة النقل" أو "بوليصة الشحن" واثرت تأسيس الاتحاد الدولي لسكك الحديدية باللغة الفرنسية union internationale des chemins de fer تحت مختصر (UIC).

تم مراجعة هذه الاتفاقية في سنة 1920 للفرقة بين النقل الدولي للبضائع عبر السكك الحديدية بمختصر (CIM) وبين النقل الدولي للمسافرين عبر السكك الحديدية بمختصر (CIV)(KHelifa, 2001).

يتم إعداد وثيقة النقل البضائع بالسكك الحديدية (CIM) من قبل المرسل وشركة السكك الحديدية بواسطة النموذج الذي وضعت الاتفاقية الدولية , (archive.univ-biskra.dz , (CIM). s.d.) .

تعتبر "وثيقة النقل" بوليصة الشحن الخاصة بالسكك الحديدية مستند غير ثابت التنسيق، غير قابلة للتداول تحتوي على تعليمات لشركة السكك الحديدية للتعامل مع الشحنة وارسالها وتسليمها إلى جانب بعض المعلومات الإضافية ويطلق عن بوليصة السكك الحديد

الشحن. Rail Onboard ou connaissance ferroviaire embarqué (B/L).
أما فيما يخص النقل الدولي للبضائع الخطرة عبر السكك الحديدية يخضع لاتفاقية (RID) المقصود بهذا المختصر Règlement International concernant le transport des marchandises dangereuse par chemin de fer، هي عبارة عن اللوائح والتعليمات الدولية التي جاء النص عليها في الملحق "ج" من الاتفاقية الدولية للنقل عبر السكك الحديدية (COTIF) منظمة بذلك نقل المواد الخطرة عبر الحدود عن طريق القطار وذلك في إطار السلامة والأمن في نقل المواد الخطرة غير شبكات السكك الحديدية الدولية (OTIF, s.d.)

دفتر النقل البري الدولي:

تعرف هذه الوثيقة "دفتر التير" وتسمى باللغة الفرنسية carnet de transit (TIR) international routier تعتبر اتفاقية جد هامة وشاملة في مجال الجمركة في المرور العابر (ترانزيت)، وترتكز على اتفاقية الأمم المتحدة لسنة (unece.org/transport/tir, 1975s.d.) ويعتبر الاتحاد الدولي للنقل البري والمشار إليه باختصار (IRU) international road transport المنظمة الدولية الوحيدة وصاحبة الاختصاص لطبع وتوزيع (دفتر TIR) دفتر النقل البري الدولي للحقوق والرسوم على البضاعة المنقولة وفق لنظام TIR وفق الاتفاق الأطراف المتعاقدة والشروط المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية للنقل البري (Khider, 2020-2019) .

بطاقة النقل البري الدولي:

يسمى باللغة الفرنسية « la lettre de voiture » ويرمز لها بمختصر (CMR) convention relative au contrat de transport international de marchandise par route وهي وثيقة إجبارية في النقل البري الدولي للبضائع يتم فيها تحديد شروط العقد، مع تأطير حقوق ومسؤولية كل من المرسل والناقل مرافقة لذلك البضاعة طول مسافة الرحلة. ويجب أن تتضمن وثيقة النقل البري الدولي (CMR) على بيانات إجبارية تتعلق بطرفي عقد النقل، البضاعة، ووزنها ومكان الانطلاق ومكان الوصول، كما يتم تقديمها أثناء الرحلة قبل السائق إذا طلب منه ذلك (cmr transport, s.d.). ويتم إعداد هذه الوثيقة وفق لما جاءت به اتفاقية النقل البري الدولي المذكورة آنفا والتي تم التوقيع عليها بجنيف 19 ماي 1956 متضمنة البيانات الجوهرية التي تتضمنها هذه الوثيقة والتي جاءت النص عليها في المادة 06 من الاتفاقية الدولية (unidroit.org, s.d.).

[illegible]

بوليصة الشحن الجوي:

هي وثيقة تستعمل في النقل الجوي للبضائع وتسمى باللغة الإنجليزية Air waybill وباختصار (AWB)، أما باللغة الفرنسية فتسمى la lettre de transport aérien وباختصار (LTA)، وهي وثيقة تؤكد استلام الناقل للبضائع وتصدر عن شركة الطيران دولية مختصة في نقل السلع وتعتبر عن هذه وثيقة دليل إثبات على وجود عقد نقل جوي بين الشاحن وشركة طيران.

وليست وثيقة ملكية للبضاعة وبالتالي هي غير قابلة للتداول (نفس معلومات جامعة بسكرة محمد خيضر).

كما تعرف هذه الوثيقة تحت اسم سند الشخص الجوي أو بوليصة الشخص الجوي الدولي ويجب أن يتضمن البيانات المفصلة الخاصة بالشحنة (الوزن، عدد الطرود) إلى جانب معلومات حول المرسل وشركة الطيران أو مستلم البضاعة، كما يوجد أيضا بوليصة الشحن الجوي الإلكتروني (E-AWB) وهي الأكثر استخداما من قبل الاتحاد النقل الجوي الدولي اختصارا (IATA) ويقصد بها International air transport association مع بوليصة الشحن الجوي الدولي الورقية (alfarescargo.cargo, 2023).

بوليصة الشحن البحري:

يعتبر هذا السند أو الوثيقة la connaissance (Bill of lading) من الوثائق الهامة والأساسية في التجارة البحرية الدولية، والتي قد تتعدد فيها وسائل النقل بدءا بالسفينة وتنتهي بالطائرة هو ذلك الإيصال الذي يوقع عليه الناقل أو من ينوب عنه في استلامه البضاعة من الشاحن وتعتبر هذه الوثيقة دليلا إثبات واقعة شحن البضاعة على متن السفينة.

وظهرت وثيقة سند الشحن البحري في بداية القرن الثامن عشر نتيجة انتشار التجارة البحرية وتناوله المشرع الجزائري من المادة 748 إلى المادة 769 قانون بحري جزائري كما تتضمن وثيقة الشحن هوية أطراف العقد من ناقل وشاحن مع تبيان العناصر الجوهرية والأساسية (الكريم، 2017).

شهادة المنشأ: هي شهادة تصدر عن جهة التي صدرت البضاعة من قبل الغرفة التجارية التي توجب بها هذه الأخيرة وهي وثيقة ضرورية تجب أن تكون مصاحبة للبضاعة في كل أنواع النقل باستعمال كل الوسائل، في وثيقة تصدر عن الغرفة التجارية للبلد المنشأ للبضاعة المراد تصديرها وفي الجزائر هي غرفة التجارة والصناعة.

الفاتورة التجارية: تعتبر الفاتورة التجارية في التجارة بصفة عامة في وثيقة أساسية تثبت وجود البضاعة بطريقة قانونية محتوية على كل بياناتها وهي ضرورية في كل وسائل النقل المستعملة في إطار هذا النوع من النقل سواء تم نقلها جوا أو برا أو بحرا.

قائمة التعبئة: وتسمى باللغة الإنجليزية Packing List وهي وثيقة أو مستند تجاري يتضمن كل بيانات البضاعة المشحونة من خلالها يتم إعلام وكلاء النقل والسلطات الجمركية لمحتويات البضاعة حيث يصف بدقة البضاعة ولا تعمل بمثابة عقد ملكية على عكس بوليصة الشحن، وهي وثيقة أساسية وجوهرية في العقد متعدد الوسائط أو أي نقل آخر باستعمال كل وسائل النقل دون ذكر سعر البضاعة في الوثيقة والبيانات التي تحتويها وقائمة التعبئة هي:

- التاريخ المحررة فيه
- عنوان المنشأ البضاعة
- عنوان المرسل إليه
- العدد الإجمالي للحزم
- حجم والوزن
- رقم الفاتورة التجارية لهذه الشحنة
- رقم عقد النقل



Company-Name

Company-Address
Phone: 555-555-5555555
Fax: 123-112-123456
Website: www.website.com
Email: abc@example.com

Packing List

Sent To: _____

Date From: _____

Sent: _____ Account No: _____

Shipping Date: _____ Shipping Co: _____

Product-Description:α	Total-Quantity:α	Shipping-No:α	Total-Weight:α	Product-No:α
α	α	α	α	α
α	α	α	α	α
α	α	α	α	α
α	α	α	α	α
α	α	α	α	α

Special Info:

Packing-List-Template

الخاتمة

تعتبر الوثائق والمستندات التي يتضمنها النقل متعدد الوسائط أو النقل المشترك ذات أهمية من أجل مرور البضاعة خلال الرحلة من وسيلة إلى أخرى زيادة عن السند الرئيسي. الأمر الذي جعل سلالة التبادل التجاري إلى جانب تأثر هذه المستندات أو بوليصات الشحن المختلفة بحسب وسيلة النقل (بري، جوي، بحري) بالتطور التكنولوجي ما أدى إلى إيجاد مستندات إلكترونية بقي بنفس غرض المستند الورقي عصر السرعة في المعاملات التجارية والاقتصادية.

علما أن هذه الوثائق جاءت نتيجة الاتفاقيات الدولية وتأثر الدول العربية بها مما أدى إلى إبرام اتفاقية النقل متعدد الوسائط بين الدول العربية.

نستنتج أن النقل الدولي متعدد الوسائط ساهم في تطوير التجارة الدولية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة من خلال مواكبته للسرعة التي يعرفها العالم والتطور التكنولوجي الذي يحفز الاستعمال الواسع للتكنولوجيا في المجال التجاري من خلال المستندات الإلكترونية.

الهوامش:

المقالات:

- بوقادة عبد الكريم (01 03 2017). القوة التبتوية لسند الشحن. *مجلة الدراسات والبحوث القانونية*, 01(04), pp. 161-189.
- كاكاي عبد الكريم يحياوي عبد الحفيظ, (09 2018). مساهمة النقل متعدد الوسائط في تطوير التجارة العربية البينية. *مجلة البحوث والدراسات التجارية*. 77, (04), p. 179.
- سعد طالب سعدون, 2023 جانفي. *مجلة البصرة*. (50), p. 179.

مراجع الكترونية:

- alfarescargo.cargo*. (2023, 06 10). Consulté le 01 2025, sur <https://www.alfarescargo.com/ar/learn-about-the-aub-air-waybill>
- archive.univ-biskra.dz*. (s.d.). Récupéré sur <https://archive.univ-biskra.dz>
- cmr transport*. (s.d.). Récupéré sur <https://www.dash.com/fr/blog/cmr-transport>
- gaston NGamkan, le regime juridique du transport multimodal des marchandises en afrique centrale*,. (2025, janvier). Récupéré sur <https://www.cabinet-ngamkan.com>
- KHelifa, M. (2001, Mars 15). *transport miltimodal interets et enjeux strategique*, 02. alger, bibliotheque nationale el hamma.
- Khider, M. (2020-2019). *محاضرة النقل الطرقي الدولي*. Récupéré sur <https://archive.univ-biskra>
- OTIF.ORG*. (2024, décembre). Récupéré sur <https://otif.org>
- unece.org/transport/tir*. (s.d.). Récupéré sur <https://unece.org/transport/tir>
- unidroit.org*. (s.d.). Récupéré sur <https://www.unidroit.org/english/conventions/1956cmr/cmre.pdf>